

## الإيمان بالكتب

### الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالكتب.
- الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالكتب.
- الدرس الثالث: الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا.

### الأهداف:

- 1. أنعرف على معنى الكتب والإيمان بها.
- 2. أنعرف ما يتضمنه الإيمان بالكتب.
- 3. أنعتز وأفتخر بالقرآن الكريم.
- 4. أنكتشف الموقف الصحيح من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا.



## معنى الإيمان بالكتب

## الدرس الأول

١

### التمهيد

لما خلق الله تعالى الخلق، أرسل إليهم رسلاً يدعون الناس لعبادته سبحانه وحده لا شريك له، وجعل مع رسله كتباً تكون نبأاً للرسول والناس من بعدهم.

### معنى الإيمان بالكتب

الكتب هي ما أنزل الله على رسله وأنبيائه من كتب وصحف رحمة للخلق، وهداية لهم، ليخرج بها من شاء سبحانه من الظلمات إلى النور.

ومعنى الإيمان بالكتب: التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه إلى عباده، فيها الأخبار والقصص والمواعظ والأوامر والنواهي والوعود والوعيد، وهي كلام الله، تكلم بهذه الكتب حقيقة كيف شاء.

### الغاية من أنزال الكتب

أنزل الله عز وجل الكتب السماوية على رسله البيان لحقه في العبادة وتفرد به، والدعوة إليه، وهداية الناس لما ينفعهم.

فالناس بحاجة إلى من يبين لهم تفاصيل الخير والشر والنافع والضار؛ لأن عقل الإنسان قاصر عن إدراك هذه التفصيلات، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وقال عز وجل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

نتقسم إلى مجموعات  
ويسير النشاط على طريقة  
المسابقات.

بالرجوع إلى تفسير الآيتين السابقتين؛ أَوْضَحْ لماذا أنزل الله عز وجل  
الكتب السماوية على رسله، وأَكْتُبْ خلاصة ما أتوصل إليه.

لبيان حقه في العبادة وتفرده بها والدعوة إليه وهداية الناس لما ينفعهم

### مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية

• تتفق الكتب السماوية فيما يأتي:

- ١- وحدة المصدر. فجميع الكتب السماوية منزلة من عند الله تعالى إلى رسله، وهي كلامه عز وجل.
  - ٢- وحدة الغاية، فجميع الكتب السماوية أنزلها الله تعالى لغاية واحدة وهي: هداية الخلق إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.
  - ٣- أصول العقيدة، وقواعد التشريع العامة: كالعدل والقسط، وأداء الحقوق، والنهي عن الفساد والانحراف، والدعوة إلى مكارم الأخلاق.
  - وتختلف الكتب السماوية في الشرائع، مثل: الغنائم، فحكمها عند اليهود والنصارى أنها تحرق ولا يستفاد منها، وفي شريعة الإسلام تقسم بأقسام محددة.
- قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].



### بعض الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب

- ١ - العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.
- ٢ - العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم.
- ٣ - عبادة الله على بصيرة.
- ٤ - العيش مع القرآن والتعبد بتلاوته وحفظه والعمل به وإقامة حدوده.
- ٥ - شكر نعمة الله على ذلك.
- ٦ - إثبات صفة الكلام لله تعالى.



س١: ما معنى الإيمان بالكتب؟

س٢: أذكر مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية.

س٣: ما الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب؟

## س ١ : ما معنى الإيمان بالكتب؟

ج/ التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه إلى عباده، فيها الأخبار والقصص والمواعظ والأوامر والنواهي والوعد والوعيد، وهي كالم هلالا، تكلم بهذه الكتب حقيقة كيف شاء.

## س ٢ : اذكر مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية؟.

ج/ تتفق الكتب السماوية في وحدة المصدر، وحدة الغاية، أصول العقيدة وتختلف الكتب السماوية في الشرائع

## س ٣ : ما الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب؟

العلم بعناية لله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به العلم بحكمة لله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم

عبادة الله على بصيرة  
العيش مع القرآن والتعبد بتلاوته وحفظه والعمل به وإقامة حدوده  
شكر نعمة هلالا على ذلك  
إثبات صفة الكلام لله تعالى

## ما يتضمنه الإيمان بالكتب

## الدرس الثاني

٢

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

### التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- ما معنى الإيمان بالكتب؟
- مواطن الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية.
- الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب.

### ما يتضمنه الإيمان بالكتب

يتضمن الإيمان بالكتب عدة أمور منها:

**الأول: الإيمان بأنها كلها منزلة من عند الله حقاً، وأن الله تكلم بها.**

قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

**الثاني: الإيمان بما سمي لنا منها على وجه الخصوص كالقرآن و التوراة، والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى، وما لم يُسم لنا نؤمن به إجمالاً.**

قال تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيَّ مِنَ كِتَابِ﴾ [الشورى: ١٣٥].

تكتب الإجابة وتكون جزءاً من الدرس.

### نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على الكتب السماوية الآتية:

(التوراة): (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون)

(الإنجيل):

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

(الزبور):

(وإنه لفي زبر الأولين)

الثالث: الإيمان بما صح من أخبار هذه الكتب، وبما أخبرنا الله به ورسوله ﷺ مما اشتملت عليه خصوصاً

كما قال تعالى عن التوراة: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ أَنْفُسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَالْأَذُنِ وَاللِّسَنِ وَالْجُرُوحِ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

وقال تعالى في صحف موسى وإبراهيم: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٦-٣٧-٣٨-٣٩].

الرابع: الإيمان بالقرآن الكريم المنزل على خاتم النبيين محمد ﷺ والعمل به.

قال تعالى: ﴿فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْتَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨]، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].  
أي: حاكماً وأميناً عليه.

#### من خصائص القرآن الكريم

- ١ - أنه أشرف الكتب المنزلة.
- ٢ - أنه مُعْجَزٌ لِلْجَنِّ وَالْإِنْسِ.
- ٣ - أنه آخر كتاب نزل من عند الله.
- ٤ - أنه لا يأتيه الباطل فهو محفوظ من الزيادة والنقصان.
- ٥ - أنه ناسخ لما سبقه من الكتب وحاكم عليها.
- ٦ - أنه كافٍ عما سبقه من كتب.
- ٧ - أنه عام لجميع الناس في كل زمان ومكان.
- ٨ - أنه الذي يجب اتباعه بإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والعمل بأوامره ونواهيه،  
قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].



## صور من الضلال في شأن الكتب السماوية

وقد ضل في شأن الإيمان بالكتب السماوية طوائف منهم :

الأولي: الكفار والفلاسفة؛ حيث كذبوا بها كلها . الثانية: اليهود والنصارى، فقد آمنوا ببعض الكتب وكفروا ببعضها الآخر، وحرفوا بعض ما أنزل الله فيها .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ۚ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيََاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١].

## نشاط:

تنقسم إلى مجموعتين

ج ١ / في القرآن: ( إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون، لا يمسه إلا المطهرون )، وفي السنة: ( لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر )

ج ٢ / في القرآن: ( الذين يتلون كتاب هكلا وأقاموا الصلاة وأنفقوا ما رزقناهم سراً وعانية يرجون تجارة لن تبور )، وفي السنة: ( من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها )

ج ٣ / في القرآن: ( وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ) ، وفي السنة: ( عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقئها، فقال: عالجها بكتاب الله )

١ - ( لا يمسه إلا طاهر )

٢ - ( أجر تلاوته عظيم )

٣ - ( الاستشفاء بالقرآن الكريم )



س ١: أعدّد ما تضمنه الإيمان بالكتب.

س ٢: أعلّل أن القرآن الكريم أفضل الكتب.

س ٣: أذكر صور الضلال في شأن الكتب السماوية.



**س ١ : أعدد ما تضمنه الإيمان بالكتب**

ج/ يتضمن الإيمان بالكتب عدة أمور منها  
الأول : الإيمان بها إجمالاً وأنها كلها منزلة من عند الله تعالى حقاً  
الثاني: الإيمان بما سمي لنا منها على وجه الخصوص كالنوراة، والإنجيل، والزيور،  
وصحف إبراهيم وموسى  
الثالث: الإيمان بما في هذه الكتب إجمالاً، وبما أخبرنا هلاًلاً به ورسوله صلى الله عليه وسلم  
مما اشتملت عليه خصوصاً  
الرابع: الإيمان بالقرآن الكريم المنزل على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم

**س ٢ : أعلل أن القرآن الكريم أفضل الكتب**

ج/ ذلك لعدة خصائص وهي  
أنه أشرف الكتب منزلة  
أنه معجز للجن والإنس  
آخر كتاب نزل من عند هلاًلاً  
أنه ال يأتيه الباطل فهو محفوظ من الزيادة والنقصان  
أنه ناسخ لما سبقه من الكتب وحاكم عليها  
أنه كاف عما سبقه من كتب  
أنه عام لجميع الناس في كل زمان ومكان  
أنه الذي يجب اتباعه بتصديق أخباره، وبإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والعمل بأوامره-  
ونواهيه .

**س ٣ : أذكر صور الضلال في شأن الكتب السماوية**

الكفار والفلاسفة: حيث كذبوا بها كلها  
اليهود والنصارى: حيث آمنوا ببعض الكتب ولم يؤمنوا بالكتب الأخرى، وحرفوها



www.ien.edu.sa

## الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا

## الدرس الثالث

٣

### التمهيد

من ضروريات الدين الإسلامي الاعتقاد أن ( القرآن الكريم ) هو آخر كتب الله نزولا، وآخرها عهداً برب العالمين، وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل: ( الزبور، التوراة، والإنجيل، وغيرها ) ومهيمن عليه، فلم يبق كتاب منزل يُعبدُ الله به، ويتبع سوى ( القرآن الكريم )، ومن يكفر به فقد كفر بها جميعاً، قال الله تعالى:

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ  
إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَلِنَارٍ  
مَّوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود: ١٧].

### كتب أهل الكتاب

أهل الكتاب: هم اليهود والنصارى.  
والتوراة والإنجيل: كتب أنزلها الله تعالى.  
فالتوراة أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام، والإنجيل أنزلها الله تعالى على عيسى عليه السلام.  
وقد أجمعت الأمة على: أن هدم الكتب منسوخة بشريعة الإسلام، وأنه حقها التحريف، والتبديل بالزيادة والنقصان والنسيان.

وقد جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله تعالى، منها عن التوراة قوله تعالى: ﴿ أَفَنُظَمُّونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥].

تكتب الإجابة وتكون  
جزءاً من الدرس.

### نشاط:

دليل آخر من القرآن الكريم يبين تحريف التوراة.

(قال الله تعالى: من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه

## أنواع ما في كتب أهل الكتاب

للموجود في كتب أهل الكتاب على ثلاثة أنواع:

**الأول:** حق، وهو الذي جاء في القرآن والسنة ما يدل على أنه حق، كالبشارة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.  
**الثاني:** باطل، وهو الذي جاء في القرآن والسنة ما يدل على أنه باطل، كالأكاذيب على بعض أنبياء الله وأضافوها لهذه الكتب.

**الثالث:** ما لا ندري أهو حق أم باطل، وهو ما لم يأت في الكتاب والسنة ما يثبته ولا ما ينفيه، كتسمية الشجرة التي أكل منها آدم.

فالنوع الأول نصدقه ؛ لأن نصوص ديننا دلت على صدقه، والنوع الثاني نكذبه؛ لأن نصوص ديننا دلت على كذبه، والنوع الثالث نتوقف فيه فلا نصدقه ولا نكذبه، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا »<sup>(١)</sup>.

تكتب الإجابة وتكون جزءاً من الدرس.

## نشاط:

ما موقفك من التوراة أو الإنجيل التي بأيدي أهل الكتاب؟

لا أؤمن بها لأنها محرفة

ج ٢ / النوع الأول : حق وهو ما جاء القرآن والسنة كالبشارة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والنوع الثاني: باطل وهو الذي جاء في القرآن والسنة كالأكاذيب على بعض أنبياء الله، والنوع الثالث: ما لا ندري أهو حق أم باطل، وهو ما لم يأت في الكتاب والسنة ما يثبته ولا ما ينفيه، كتسمية الشجرة التي أكل منها آدم.

هم اليهود والنصارى

س ١: من أهل الكتاب؟

س ٢: ما أنواع ما في كتب أهل الكتاب التي بأيديهم اليوم؟

س ٣: ما الدليل على وقوع تحريف في الكتب السابقة؟

ج / ٣ ) : أفترضون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون





## أنشطة الوحدة الرابعة

١ - بعد أن تعرفت على الإيمان بالكتب وما يتضمنه أكمل ما يأتي:

- المقصود بالإيمان بالكتب والغاية من نزولها:

التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه إلى عبادِهِ، فيها الأخبار والقصص والمواعظ والأوامر والنواهي والوعد والوعيد، وهي كلام الله، تكلم بهذه الكتب حقيقة كيف

- التوراة أنزلها الله عز وجل على **موسى** ... وأنزل الإنجيل على **عيسى**

- مواضع الاتفاق ومواضع الاختلاف بين الكتب السماوية:

تتفق الكتب السماوية في وحدة المصدر، وحدة الغاية، أصول العقيدة وتختلف الكتب السماوية في الشرائع

٢ - أذكر في هذه الوحدة بعض خصائص القرآن الكريم بالتعاون مع مجموعتي وبالرجوع إلى مراجع أخرى: أذكر غيرها.

أنه أشرف الكتب منزلة، أو أنه معجز للجن والإنس، أو أنه آخر كتاب نزل من عند الله، وأنه لا يأتيه الباطل فهو محفوظ من الزيادة والنقصان وهناك خصائص أخرى وهي: أنه عام جاء للإنس والجن، وأنه ظاهر لا يمس إلا المطهرون

٣ - بعد دراستي لهذه الوحدة ومراجعتي لها: أذكر بعض آثار الإيمان بالكتب غير ما ذكر.

١ - الإيمان بالله

٢ - الإطلاع على الكتب السماوية ومقارنتها ببعضها البعض

٣ - عدم الإيمان بالكتب السماوية المحرفة